استمر راكبا البراق الى السما الدنيا ثم التى بعدها وهكذى وجرى عليها الناظم
كما علمت فالاولى الجواب جمعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس
والمعراج معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل فى المعراج الى سما
الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وبهذا اعلم
رواية البخارى الظاهرة فيما فى النظم والجمع بينهما وبين الرواية الاخرى
المشهورة التى عليها العمل يظهر عذر الناظم فى ذكره انه ركبه الى منتهى
وصوله فلم يرد فى جزمه به نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله لسما الدنيا
يحتمل انه استمر راكبا البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جئ له به
ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شئ تعظيما
للسموات اذ هن افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله المنصور
لان الانبيا خلقوا من الارض وهى مدفنهم ومستقرهم وهم افضل من
الملايكة فتعظيما لمن فيهن ممن اجتمع به من الانبيا والملايكة لا يقال
السما لم يعص الله فيها فلا تناسب تعظيمها لانا نقول هذه مزيه وقد يكون
فى المفضول مزايا على ان ذلك منتقض بما وقع لادم وحوى وابليس
وادعا انهم لم يكونوا فى السما يحتاج للدليل وعلى التنزل فكون المعصية
تقع فى محل دون محل يقتضى افضلية الثانى لذاته غير مسلم فعلى مدعيه
اثباته بدليل يدله واما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالتعدد
لان مجرد اختلاف الروايات فى هذا الامر الجزئى لا يقتضيه على ان ما
وقع تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكر فى كل من رواية ابى السما

ورواية

ومن فيهن صح

ورواية البيت المقدس وهذا صريح فى اتحاد الاسرا وعدم تعدده
فتامل ذلك كله فافهم واعلم ان هذا التدلى والدنو المذكور فى حديث
انس وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلى فى اول سورة النجم فان
هذا فى حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره فى
صورته التى خلق عليها الا فى هذه المذكورة فى الاية عند اوايل البعثة
كما مر وتلك الرتبة التى وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هى
السعادة القعسا اى الثابتة الدائمة التى لا يطرقها تقيد ولا زوال
ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذى لم يصل اليه مخلوق فرض
الله عليه وعلى امته فى كل يوم وليلة خمسين صلاة فرجع فمر على موسى
فسأله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره فامره ان يرجع الى ربه ويسأله
التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وسأله فحط عنه خمسا ثم
رجع فامره بالرجوع ايضا فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا
وهكذا الى ان بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال له ان بنى اسرايل
فرضت عليهم صلاتان فما قاموا بها فقال استحييت من ربى وفى رواية
علمت انها عزيمة من ربى فلا اراجعه فقال تعالى هن خمس اى فى الفريضة
وهن خمسون اى فى الثواب لا يبدل القول لدى وحكمة فرضها
فى هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملايكة فيها
وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود اعطاه الله
تعالى فى ذلك لامته فى ركعة يصليها الواحد منهم بشروطها واداتها

رجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)